

أنواع وطبقات التخلف العقلي



صنف الباحثون التخلف العقلي إلى عدة طبقات ووضعوا لكل فئة تعريفاً ، وحددوا لها طرق العلاج والرعاية صحياً ونفسياً واجتماعياً وتربوياً ومهنياً .

١- التصنيف الطبي Medical classification :

ويتم تصنيف المتخلفين عقلياً على أساس أسباب تخلفهم ، حيث يعتبر الأطباء التخلف العقلي عَرَضاً ناتجاً بسبب مرض جسمي معين ، ومعنى ذلك أن الأشخاص الذين يرجع تخلفهم العقلي إلى مرض واحد يتشابهون في خصائصهم النفسية والعقلية بطريقة تميزهم عن غيرهم . وفيما يلي تصنيف الجمعية الأمريكية :

- تخلف عقلي ناتج عن أمراض معدية (Infectious diseases) : مثل الحصبة الألمانية والزهرى ، خاصة إذا حدثت الإصابة في الشهور الثلاثة الأولى من الحمل .

- تخلف عقلي ناتج عن أمراض التسمم (Intoxication diseases) : مثل إصابة المخ الناتجة عن تسمم الأم بالرصاص والزرنيخ وأكسيد الكربون .

- تخلف عقلي ناتج عن إصابات جسمية (Physical trauma) : مثل إصابات المخ أثناء الولادة أو بعد الولادة .

- تخلف عقلي مرتبط بأمراض اضطرابات في التمثيل الغذائي (Meta-

(bolic disorders : مثل حالات الفينيل كيتون يوريا -Phe)
nylketonuria والجللاكتوسيميا (Galactosemia) .

- تخلف عقلى مرتبط بأمراض غير معروف سببها وتحدث قبل الولادة أو بعدها .

- تخلف عقلى غير مرتبط بأسباب عضوية ولكن ناتج عن عوامل أسرية وثقافية ، وهذه الحالات ليس لها أسباب عضوية ، ولكن يلاحظ أن أحد الوالدين أو أحد الإخوة أو أحد الأقارب يكون متخلفاً عقلياً أو يعاني من اضطراب ذهني أو عصبي فتكون الأسرة متصدعة ومتخلفة ثقافياً ، ويعانى أطفالها من الحرمان البيئي .

- تخلف عقلى ناتج عن إصابات فى أنسجة المخ والأغشية السحائية مثل أورام المخ (Brain tumors) وإصابات الدماغ (Heade trauma) والالتهاب السحائي (Meningitis) حيث وجد أن التخلف العقلى يعقب الإصابة بهذه الأمراض .

ولا يفيد هذا التصنيف الطبى فى التنبؤ بسلوك المصاب ، كما أنه لا يفيد فى وضع برامج الرعاية أو العلاج المناسبة ، ولكنه يفيد فى وضع برامج الوقاية من الأمراض والاضطرابات البيولوجية والفسولوجية التى تسبب التخلف العقلى .

٢- التصنيف السلوكى Behavioral classification :

يتميز التصنيف السلوكى عن التصنيف الطبى بأنه يصنف المتخلفين عقلياً إلى فئات بحسب خصائصهم السلوكية الحاضرة التى تظهر فى نسب ذكائهم وسلوكهم التكيفى ، وفيما يلى تصنيف الجمعية الأمريكية بحسب نسب الذكاء .

أ- التخلف العقلي الشديد Severe mental subnormality :

وفى هذه الحالة تنخفض نسبة ذكاء الشخص إلى أقل من ٥٢٪ من مستوى ذكاء الفرد العادى ، كما يتوقف نموه الذهنى عند مستوى طفل أقل من سنه بمقدار ثلاث سنوات .

* ومن صفات هذا الشخص الآتى :

- يرجع تخلفه إلى أسباب عضوية .
- يصاحبه فى كثير من الأحيان تشوهات خلقية أو تلف فى الحواس أو ضعف فى التأذر الحركى .
- عدم القدرة على حماية نفسه من الأخطار الطبيعية .
- الفشل فى اكتساب العادات الأساسية فى النظافة والتغذية .
- عدم القدرة على ضبط عمليات الإخراج .
- عدم القدرة أو صعوبة كبيرة فى النطق مع ضآلة الحصيلة اللغوية ، وكذلك تسمية الأشياء المألوفة بصعوبة .
- عدم وجود علاقات عاطفية بينه وبين الآخرين .
- الفشل فى إدراك الزمان والمكان فلا يستطيع التمييز بين الليل والنهار وإذا خرج من بيته يضل طريق العودة .
- الفشل فى تعلم القراءة والكتابة والحساب .
- الفشل فى تعلم التأهيل المهنى .
- لا يستطيع غسل جسمه أو إلباس نفسه كما أنه لا يستطيع القيام بأى عمل نافع .

وهذه الصفات السابقة تنطبق على الذى يسميه الناس بالمعتوه (Idiot).
وتحتاج حالة المعتوه (التخلف العقلى الشديد) إلى رعاية مباشرة من الآخرين مدى الحياة حتى يمكن إكسابه العادات الأساسية التى تمكنه من قضاء حاجاته الضرورية من ارتداء للملابس ونظافة وتغذية وضبط لعمليات الإخراج ، ومن الصعب جداً تدريبه على أداء بعض الأعمال اليدوية البسيطة .

ب- التخلف العقلى المتوسط Moderate mental subnormality

وهو المعروف بالأبله (Imbecile) ، وتتراوح لديه نسبة الذكاء من ٢٥-٥٠٪ ولا تتعدى نسبة ذكائه طفلاً عادياً يبلغ ثمانى سنوات من العمر .

* ويتسم بالصفات الآتية :

- يستطيع حماية نفسه من الأخطار الطبيعية .
- يستطيع التعرف على إخوانه وأقاربه كما يتعرف أيضاً على الأشياء ويستعملها .
- يستطيع أن يميز بين الليل والنهار ولكنه لا يستطيع أن يميز بين أيام الأسبوع أو أسماء الشهور كما يفشل فى معرفة المواقيت بالساعة .
- يستطيع التنقل فى البيئة التى تحيط بمنزله والعودة إليه إذا ما خرج منه .
- يستعمل كلمات غاية فى البساطة ويردد ألفاظاً فى غير مواضعها وينطق بلا سبب جملاً مبتورة مثل (أنا عاوز - أنت مالك - هو إيه - هات ده - ماليش دعوة) وكثيراً ما يعجزون عن نطق اللغة الصحيحة .

- يتأخر فى النطق والمشى واكتساب السلوك المقبول فى التغذية والنظافة وارتداء الملابس وضبط عمليات الإخراج .

- يفشل فى معرفة قيمة العملات النقدية وليس لديه أى فكرة عن استعمالها أو قيمتها ، فكل العملات عنده «جنيه» وقد يملأ جيبه بأشياء لا علاقة لها ببعضها البعض كالطباشير والزراير والورق الملون والقطع المعدنية اللامعة .

ويمكن لحالات التخلف العقلى المتوسط التدريب على بعض الأعمال اليدوية المفيدة التى تمكنه من العمل فى ورشة محمية خالية من الأخطار وإن كان يمكنه حماية نفسه من الأخطار إلا أنه لا يجيد بالطبع حسن التصرف .

ج- التخلف العقلى اخفيف Mild mental subnormality

ويطلق على هذا الصنف من المتخلفين بالمورون (Moron) أو المأفون وتتراوح نسبة الذكاء لديه من ٥٠ - ٧٠٪ ويتوقف نموه الذهنى عند مستوى طفل عادى فى سن ٧ - ١٠ سنوات تقريباً .

* ويتصف المورون بالصفات الآتية :

- قابل للتعليم تعليماً محدوداً يتلائم مع قدرته .
- يستخدم جملأ بسيطة وقصيرة غير سليمة التركيب ويعانى من عيوب كثيرة فى النطق ، من أكثرها شيوعاً الخنة وإبدال الحروف وعدم وضوح مخارجها .

- يستطيع التعامل بالعملات الحالية بحسب قيمتها .
- يستطيع التعرف على المواقيت وعلى أيام الأسبوع ولكنه لا يستطيع

معرفة أسماء الشهور أو فصول السنة .

- يستطيع تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب حتى مستوى الصف الخامس الابتدائي ، وذلك ببطء شديد حيث يستوعب كل سنة دراسية في خلال سنتين أو ثلاث .

- يستطيع التدريب على بعض المهن اليدوية التي تؤهله للحصول على عمل بالمصانع أو الشركات .

- يستطيع تحمل المسؤولية تجاه نفسه ، ولكنه يظل في حاجة إلى إرشاد وتوجيه الآخرين مدى الحياة .

- يتصف معظم هذه الطبقة بعدم الاكتراث والتسكع والقسوة والتخريب إلا أن نسبة قليلة منهم تستطيع كسب عيشها وتحيا حياة هادئة .

وتدل الدراسات على أن نسبة التخلف العقلي الخفيف أعلى بكثير من نسبة التخلف العقلي المتوسط والشديد ، حيث تبلغ نسبة التخلف العقلي الخفيف القابل للتعليم والتأهيل ٧٥٪ ، أما حالات التخلف العقلي المتوسط والشديد فتبلغ نسبتها ٢٥٪ ، وتكاد تكون هذه النسبة ثابتة بين جميع المجتمعات .

